

Doctrin Study on Atheistic Ideas Spreading on social media and Methods to Avoid Them.

الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي، وسبل الوقاية منها " دراسة عقدية"

Noura Shaker Al-Shehri

Associate Professor, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Majmaah University, Al-Majma'ah, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

نورة شاكر الشهري

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، المجمعة، الرياض، المملكة العربية السعودية

Received:18/02/2024 Revised:05/06/2024 Accepted: 07/07/2024

تاريخ التقديم: 2024/02/18: تاريخ ارسال التعديلات: 2024/06/05 تاريخ القبول: 2024/07/07

الملخص:

يهدف هذا البحث دراسة الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي، وبيان أثرها على شباب المسلمين، وتوضيح أهم الوسائل التي تحصنهم من الأفكار الإلحادية، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي منهجاً للدراسة، واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، فتناول التمهيد بيان معنى الإلحاد وآثاره على العقيدة الإسلامية، وتناول المبحث الأول: مظاهر الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي، وقد ذكرت فيه نماذجاً من الأفكار الإلحادية، وأثرها على الناشئة. بينما تناول المبحث الثاني: سبل الوقاية من تلك الأفكار الإلحادية، وحاولت إبراز جهود العلماء في التصدي لها، ووقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أنَّ برامج التواصل الاجتماعي منفذٌ خطيرٌ على الوعي الفكري، إذا لم يكن هناك حصانة عقدية. وأن الملاحدة يحملون العداء الشديد ضد الدين والتدين، ولهم هجمات شرسة ومستمرة على الدين الإسلامي خاصة، وأن كثيراً من الملحدين يقع في مجموعة من الصراعات الداخلية، مما أدى إلى زيادة نسبة الاكتئاب، وصعوبة تعايشه مع أهله ومجتمعه، وأنه لا بد من تعاهد الأبناء بالحوار والنصح، مع العناية الشديدة بالإعداد الإيماني، مع أهمية تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الشباب، وبيان مآلاتها وآثارها على الفكر الإنساني عامة، وقد كان من أبرز توصيات البحث: الاهتمام بالبحوث والدراسات التي من شأنها التصدي للإلحاد بكافة صوره، واستثمار وسائل الإعلام لتوجيه الشباب وغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوسهم.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، التواصل الاجتماعي، الأفكار الإلحادية، الانحرافات الفكرية، مظاهر الإلحاد.

Abstract:

This research aims to study the spread of atheistic ideas through social media platforms clarify their impact on Muslim youth. The study adopted inductive and descriptive methodologies and included an introduction, a preliminary section, and two main discussions. The preliminary section addresses the meaning of atheism and its effects on Islamic doctrine. The first discussion focuses on the manifestations of atheistic ideas spread through social media, citing examples and their impact on youth. The second discussion explores prevention methods against these ideas and highlights the efforts of scholars to counter them. The study concludes that social media is a dangerous outlet for intellectual consciousness without doctrinal immunity. It finds that atheists harbor intense hostility against religion, particularly Islam, with continuous, fierce attacks. Many atheists experience internal conflicts making it difficult for them to coexist with their families. The study stresses the importance of engaging youth in dialogue and advice, with careful attention to faith preparation and correcting misconceptions among youth, emphasizing their consequences and impacts on human thought. Key recommendations include focusing on research and studies to counter atheism, utilizing media to guide youth and instill noble values and morals,

Keywords:

intellectual security, social media, atheistic ideas, ideological deviations, manifestations of atheism.

المقدمة

إن «برامج التواصل الاجتماعي» أضحت اليوم من أكثر الوسائل تأثيراً في عقول وأفكار الناس، فعليها بُنِيَ آراؤهم ومعتقداتهم، مما يَأْتُر في تصرفاتهم ومواقفهم الدينية والدينية، وفي هذا الزمن المعاصر راجت مجموعة من الأفكار التي تحاول النيل من الدين الإسلامي ومصادره، وتسعى للتغريب بشباب المسلمين، فكان لزاماً على طلبة العلم والباحثين إبراز تلك الأفكار المخالفة، والتصدي لها مبكراً، خاصة مع انتشار من ينادي بتلك الأفكار ويروج لها، وبيان الطرق التي تعينهم على التخلص منها، لذا جاء هذا البحث بعنوان: «الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي، وسبل الوقاية منها، دراسة عقديّة» وذلك لإبراز تلك الأفكار المخالفة للعقيدة الصحيحة التي انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، ثم إبراز جهود العلماء في التصدي لها، وفق ما جاءت به العقيدة الإسلامية الصحيحة.

أهمية الدراسة

1. تحقيق الأمن الفكري ضد وسائل الانحراف الإلحادية.
 2. بيان الانحرافات الإلحادية التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
 3. التعرف على مفهوم الإلحاد وسبل الوقاية منه.
 4. نشر العقيدة الصحيحة بعيداً عن التطرف أو الغلو أو الإلحاد.
- ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث.

مشكلة الدراسة

تعد برامج التواصل الاجتماعي منفذاً خطيراً ومؤثراً من منافذ الوعي الفكري، ومدخلاً مهماً لنشر الثقافة بين الناس، لكنها لا تخلو من بعض الانحرافات الفكرية التي تتسلل إلى العقول والقلوب، لذا كان اختيار هذا الموضوع لحصر بعض الانحرافات الفكرية الإلحادية، التي كان لها أثر في تغيير العقول، وتزييف الدين لدى بعض الشباب، وفق التساؤلات التالية:

1. ماهو مفهوم الإلحاد في النمط العربي والنمط الغربي؟
2. الملقصود بوسائل التواصل الاجتماعي؟
3. ما أثر الأفكار الإلحادية على الناشئة؟
4. ما سبل الوقاية من الأفكار الإلحادية؟

الهدف العام للبحث

بيان الأفكار الإلحادية التي انتشرت عبر برامج التواصل الاجتماعي، وسبل الوقاية منها.

أهداف البحث

1. تعزيز سبل الوقاية من الانحراف الفكري الإلحادي.
2. الإسهام بمجهود المقل في المحافظة على عقيدتنا الإسلامية.
3. خطورة التوظيف الإلحادي لوسائل التواصل الاجتماعي وضرورة التحذير منه.
4. إبراز الخطورة الفكرية للإلحاد عبر برامج التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

1. بحث بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري، من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير).

2. بحث بعنوان (الإلحاد: بواعثه، مظاهره، طرق علاجه) للأستاذ الدكتور بجامعة الأزهر: حسين محمد محمود عبد المطلب.
 3. الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية، مفهومه ونشأته وأسباب ظهوره وسبل مواجهته، د. فلاح عبد محمد الدليمي.
 4. الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي: رؤية في المفهوم المعاصر وطرق مواجهته، سفيح، أحمد هاشم عبد شنين، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ع10
- وغيرها من البحوث التي تناولت الإلحاد المعاصر.

الإضافة العلمية: بيان مجموعة من الأفكار الإلحادية التي لها أثر خطير على الشباب المسلم، مع ذكر السبل الشرعية للوقاية من تلك الانحرافات، وفق منهج أهل السنة والجماعة، وإبراز الجهود العلمية التي تصدت لتلك الأفكار من مؤلفات أو بحوث علمية أو مراكز متخصصة.

منهج البحث

- إن المنهج الذي سارت عليه الدراسة هو المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك وفق مايلي:
1. حصر بعض الانحرافات الفكرية الإلحادية.
 2. بيان الوسائل التي تعين على التصدي لتلك الانحرافات الإلحادية.
 3. ذكر الجهود العلمية والمراكز المتخصصة التي تصدّت لتلك الأفكار الإلحادية.
 4. ذكر بعض النماذج التي ظهرت في برامج التواصل.

خطة البحث

تحتوي هذه الدراسة على تمهيد ومبحثين كآلاي:

- المقدمة. وفيها: مشكلة البحث وأهدافه، وأهمية البحث وأسباب اختياره، والمنهج المتبع، وخطة البحث.
- التمهيد: مفهوم الإلحاد وأنواعه.

المبحث الأول: مظاهر الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من الأفكار الإلحادية.

المطلب الثاني: أثر الأفكار الإلحادية على الناشئة.

المبحث الثاني: الوقاية من الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سبل الوقاية من الأفكار الإلحادية.

المطلب الثاني: جهود العلماء في التصدي للأفكار الإلحادية في المملكة العربية السعودية.

ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

إن في عقيدتنا الإسلامية ما ينير القلوب والعقول، ويحمي من الزيغ والضلال، ولذا حرص الشيطان على غواية المؤمنين؛ ليزرع تلك العقيدة في قلوبهم، فيصبحوا أسرى القلق النفسي والفكري، وهذا ما توعده به المؤمن منذ بداية الخليقة، قال تعالى حاكياً عن إبليس: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 16-17].

لقد أخذ يوسوس لهم بالكفر والضلال، ويشككهم في عقيدتهم ودينهم وخالقهم، ولقد كانت هذه الحال تعرض للصحابة رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟! فإذا بلغه: فليستعذ بالله، ولينته» (1).

وفي هذا الزمن ظهر فئات من شياطين الإنس؛ ممن تلبس ببعض الأفكار الإلحادية، وغرق في المادية، وبث كثيراً من أفكاره الإلحادية في بلاد الشرق، من خلال وسائل الاتصال الحديثة، فأضحت عقول أبنائنا تحت القصف الفكري الإلحادي، الذي يث في هذه البرامج؛ فأنتجت أسئلة فكرية خطيرة، تداولها أبناء هذا الجيل، مما أوقع بعضهم ضحية لهذه الأفكار الإلحادية.

وقد كان لهذه الأفكار أثر خطير في جميع البلاد الغربية والعربية، إذ ترتب عليها تحريف الدين لصالح القيم الوضعية والإلحادية.

في هذا البحث أستعرض بعض الأفكار الإلحادية؛ التي لها انتشاراً بالغ في برامج التواصل الاجتماعي، وأثرت في عقول بعض الشباب، مما أوجب البحث عن ذلك، وبيان بعض الطرق والوسائل التي يستعين بها الفرد على حماية عقله وفكره من الانحراف مع تلك السبل.

وقبل ذلك سأشير إلى بيان معاني بعض المصطلحات التي لها ارتباط بموضوع البحث ومنها:

معنى الفكر

الفكر في اللغة: يدور المعنى اللغوي لكلمة (فكر) حول معنى التأمل والتفكير، يقال تفكر تردد قلبه معتبراً، فالفكر إعمال الخاطر في الشيء، وأفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر، بمعنى، ورجل فكير بوزن فسيق، أي كثير التفكير أو الفكر (2).

الفكر اصطلاحاً

عرفه الإمام الجرجاني (ت 816هـ) رحمه الله: «الفكر ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول» (3).

كما عرفه الإمام زكريا الأنصاري (ت 926) رحمه الله: «والفكر حركة النفس في المعقولات بخلافها في المحسوسات فإنها تخييل لا فكر، ويطلق الفكر أيضاً على حركة النفس من المطالب إلى المبادئ، ثم الرجوع منها إليها» (4).

فالفكر يدور على ترتيب المعلومات بالنظر والتدبر لطلب المعاني ومعرفتها، وقد عرفه مجموعة من الباحثين بأنه: «جملة النشاط العقلي من تفكير، وإرادة، ووجدان، وعاطفة...» (5).

والفكر جمعه أفكار وفيه أعمال للعقل في الأشياء للوصول لمعرفة.

التعريف بالعقيدة

العقيدة لغة: الاعتقاد: وزن افتعال، مصدر اعتقد بمعنى اشتد وصلب، واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير. ومنه العقيدة: وهي ما يدين الإنسان به (6).

العقيدة في الاصطلاح: الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه ضميره، ويتخذه مذهباً وديناً. (7). فهذه العقيدة التي تتعقد في قلب الإنسان بغض النظر عن كونها باطلة أو صحيحة. والعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين... (8).

والعقيدة الصحيحة هي الركن المتين والأساس العظيم للدين الإسلامي، وهي أهم مادعا إليه الأنبياء عليهم السلام، ومكث النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الاعتقاد الصحيح وتوحيد الله تعالى وإفراة بالعبادة.

مفهوم الإلحاد

الإلحاد في اللغة: للإلحاد تعريفات كثيرة؛ تدور كلها في السياق العربي حول معنى واحد، هو: الميل عن الحق والعدول عنه، والتجرؤ على أحكام الدين الإسلامي والكفر به، ومن ذلك:

قال الأزهري: «معنى الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد، وقال الليث: ألحد في الحرم إذا ترك القصد فيما أمر به، ومال إلى الظلم» (9).

فالإلحاد يشمل كل ميل وانحراف عن الدين وعن المنهج المستقيم، المتمثل بالكفر والشك والتكذيب.

الإلحاد في الاصطلاح

قال الراغب الاصفهاني: «والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشك بالله، وإلحاد إلى الشك بالأسباب، فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله» (10).

هو مذهب فكري ينفي وجود خالق الكون، واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية (أثيوس atheos) وتعني بدون إله.

(4) غاية الوصول في شرح لب الأصول، للإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري (ت 926 هـ) ص: 21.

(5) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة من المؤلفين (1217/3).

(6) الصحاح، (2/ 510)، لسان العرب، (9/ 309).

(7) رسائل في العقيدة، محمد الحمد ص2

(8) رسائل في العقيدة، محمد الحمد، ص2

(9) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، (ت 370 هـ) (2/ 73).

(10) لسان العرب، مادة لحد، ابن منظور الأنصاري، (ت 711 هـ) (3/ 389).

(1) رواه البخاري في بدء الخلق (3276)، ومسلم في الإيمان (134: 214) كلاهما من طريق الليث بن سعد، حدثني عقيل بن خالد قال: قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال.. وذكره. واللفظ للبخاري.

(2) ينظر: كتاب العين، للإمام أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري (ت 170 هـ) (358/5).

(3) التعريفات للإمام الجرجاني (ت 816 هـ) ص: 168.

وهذه البرامج تساعد أيضاً على تواصل الناس واجتماعهم وتربطهم كلما احتاجوا لذلك.

المبحث الأول: مظاهر الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: نماذج من الأفكار الإلحادية (15).

إنَّ الأفكار الإلحادية قديمة منذ أمر الله إبليس بالسجود، فأبى واستكبر وكان من الكافرين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 34]، وما زال هذا العلو الاستكبار في فئام من الناس إلى هذا اليوم.

فقد ظهرت مذاهب وتيارات إلحادية متنوعة، وجمعت كثيراً من الانحرافات الفكرية، كالدهرية (16)، والمزدكية (17)، والباطنية (18)، ثم تطورت تلك الانحرافات في العصر الحديث وازدهرت مع «كارل ماركس» (19) وغيره؛ لتظهر العلمانية (20)، والماسونية (21)، والوجودية (22)، وغيرها، مما أظهر مجموعة من الأفكار الإلحادية (23)، أذكر منها ما يلي:

1. إنكار وجود الله تعالى:

تقوم فكرة الإلحاد في بعض أنماطها على «الاعتقاد بعدم بوجود إله» ورفض كل قضايا ما وراء الطبيعة، لأنها خارجة عن المشاهدات والمحسوسات التي لا يمكن أن تخضع للتجربة.

وبمثل كتاب (وهم الإله) لريتشارد دوكنز المرجع الأشهر للإلحاد الجديد خاصة، يقول فيه: «حين يعاني شخص واحد من الوهم: فإنه يسمى جنوناً، وحين يعاني الكثيرون من الوهم: فإنه يسمى ديناً» (24).

(15) انظر: مجموعة من المدونات الإلحادية، <http://ladeenion1.blogspot.com>

(16) الدهرية: وهم الذين يزعمون أن العالم يسير بنفسه، وليس له مدير، بل هو الذي يدبر نفسه بنفسه، انظر: كتاب دروس في العقيدة الراجحي، ص 5.

(17) المزدكية: دعوة تدعو الناس إلى ما دعا إليه إبليس من قبل، فهي تنزع حركة (إصلاحية) كما قال صاحبها المقصود منها - حسب قوله - نشر الأمن والسلام في الأرض - تلزم أتباعها ومعتنقيها العاملين بها وبمبادئها: بأن يزيلوا من بينهم جميع الفروق وأنواع الاختصاص، كالعرض والشرف، انظر: كتاب المزدكية هي أصل الاشتراكية، ص 11.

(18) الباطنية: قال شيخ الإسلام: «وحقيقة الأمر أن اسم الباطنية قد يقال في كلام الناس على صنفين: أحدهما: من يقول إن للكتاب والسنة باطناً يخالف ظاهرهما، فهؤلاء هم المشهورون عند الناس باسم الباطنية. وأما القسم الثاني: فالذين يتكلمون في الأمور الباطنية من الأعمال والعلوم، لكن مع قولهم إنما تتوافق مع الظاهر، ومع اتفاقهم على أن من ادعى باطناً يناقض الظاهر فهو منافق زنديق، فهؤلاء هم المشهورون بالتصوف عند الأمة» انظر: بيان تلبس الجمهية - ابن تيمية (2/ 167-169).

(19) زعيم الإلحاد في العصر الحديث، والمؤسس الأول للماركسية القائل: «لا إله والحياة مادة». (20) العلمانية: هي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين. وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم SCIENCE وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر، انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها، حمود الرحيلي، ص 334.

(21) الماسونية: منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تحذف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد. انظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين (68/1).

(22) الوجودية: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرد وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه. انظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين (453/1).

(23) من الموسوعات الإلحادية والمدونات الإلكترونية، موسوعة الكترونية بعنوان / القرب المحفور للإسلام للمدعو: لوي عشري <https://archive.org>

(24) وهم الإله، ريتشارد دوكنز، 2006م، ص: 5.

وبَيَّن الإمام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- معنى الإلحاد بمثل معناه المعاصر، فقال: (فإنَّ الإلحاد المحض، نفي الصانع بالكلية، وأنَّ هذا العالم الموجود ليس له صانع) (11).

وهذا الإنكار مخالف للفطرة السوية المغروسة في نفس الإنسان، قال تعالى: (وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [العنكبوت 61].

هذا، وقد تنوعت تعريفات الإلحاد، ولا مجال لحصرها، لكنها تدور حول إنكار الخالق سبحانه، والتمرد على أحكام الشريعة، تمهيداً للتشكيك في السنة النبوية، وغيرها من الانحرافات الفكرية.

وقد فَرَّق بعض الباحثين بين الإلحاد الغربي والإلحاد العربي؛ فالملاحدة في الغرب ينكرون بشكل صريح وجود الخالق سبحانه.

أما في النمط العربي: فأن كثيراً ممن اتهم بالإلحاد لم يكن منكراً لوجود الخالق سبحانه، بل كانت لديه مجموعة من التخبطات العقدية، منها: إنكار النبوة أو القول بالاتحاد، يقول عبد الرحمن بدوي: «إذا كان الإلحاد الغربي بنزعه الديناميكية هو ذلك الذي عبّر عنه نيتشه حين قال: «لقد مات الله»، وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول: إن الآلهة المقيمين في المكان المقدس قد ماتت، فإن الإلحاد العربي هو الذي يقول: لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء» (12).

ومن هنا فإن فكرة إنكار وجود الخالق - عزوجل - في الإلحاد العربي المعاصر هي فكرة طارئة عليه.

والذي يهمنا في هذا البحث هو الإلحاد العربي «الجديد»، وأهمها رفض الاعتقاد بوجود الله، والذي تسلل لبيوت بعض المسلمين، وما ترتب عليه من انحرافات فكرية؛ بات الرد عليها هاجس كثير من الأسر المسلمة، ووافق ذلك الإلحاد الروحي، الذي تلبس بالعلمية والثبوتية، فكان أشد خطراً من سابقه.

الفرق بين الإلحاد المادي والإلحاد الروحي:

الإلحاد المادي: هو إنكار الخالق والنبوات، والغيب، والبعث، والحساب.

أما الإلحاد الروحي: فهو تَبَيَّنَ فلسفات وثنية باطنية، تؤمن بمفاهيم وحدة الوجود والمطلق والطاقة الكونية، وتطبيق هذه الفلسفات في رياضات روحية، وعلاجية، وتأملات، لجلب أقدار ودفع مضار، واعتبار هذه الفلسفات طريق الحياة وغاية المطلوب (13).

وقد عُلفت كثيرٌ من الممارسات الروحية الوثنية بمسمى المصطلحات الشرعية، ليقبلها العوام والجهلة، والأخطر من ذلك: الاستدلال عليها بالكتاب والسنة لتزيين باطلهم، وإظهار أسلمة تلك الممارسات، لتنتطلي حقيقة هذه الممارسات على الناس.

التعريف ببرامج التواصل الاجتماعي: تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من التطبيقات الحديثة مثل: (تويتر، سناب شات، واتس أب، فيس بوك، انستقرام، يوتيوب، تك توك....) الخ والتي تحتوي على عدد كبير من المستخدمين من جميع فئات المجتمع «أطفال، بالغين، راشدين» بحيث تمكنهم من التفاعل والاتصال ببعضهم البعض ويسر وسهولة كما تساعد على تبادل الأفكار والآراء بخصوصية تامة (14).

(11) جامع المسائل-المجموعة الرابعة: شيخ الإسلام ابن تيمية، (ت 728) (425/1).

(12) تاريخ الإلحاد في الإسلام ص: 7.

(13) الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة، هيثم طلعت، ص: 5.

(14) واقع المناهج في تزويد الطلاب بقيم أخلاقية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ميمونة الموسى، ص: 529.

3. اتهام الإسلام بالإرهاب خاصة من بين الأديان:

على الرغم من أن نشأة الإلحاد بدأت في بلاد الغرب، وأن بداية صدامه مع الأديان كانت مع النصارى؛ إلا أن سهام الحقد والانتهاك بالإرهاب والوحشية وجهت للإسلام خاصة من بين الأديان، يقول سام هاريس: «إننا في حالة حرب مع الإسلام، نعتزف علناً بمذهبه الحقيقية، ليست مجرد أننا في حالة حرب مع دين سلمي تم اختطافه من قبل المتطرفين، نحن بالضبط في حالة حرب مع رؤية الإسلام للحياة على وجه التحديد؛ التي وصفت لجميع المسلمين في القرآن، وبمزيد من التفصيل في الأحاديث التي تروي أقوال وأفعال نبيهم»⁽³⁰⁾.

فالرمي بالإرهاب والوحشية من أعظم التهم الخطيرة التي ألصقتها الملحدون بالدين الإسلامي، خاصة بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر التي ارتبطت -عالمياً- بالإرهاب، مما جعل الملاحدة يعتنون بالكتابة عن تلك الحادثة واتهام الدين الإسلامي بالوحشية والحقد والشر، يقول ريتشارد دوكنز في إحدى تغريداته: «أعتقد أن الإسلام هو أعظم قوة للشر في عالم اليوم»⁽³¹⁾.

ويقول سام هارس بشكل صريح: «حان الوقت للاعتراف بأننا لسنا في حرب مع الإرهاب، وإنما في حرب مع الإسلام»⁽³²⁾.

ولا تزال هذه الحرب الفكرية ضد الدين الإسلامي مستمرة في كثير من كتاباتهم، وأقوالهم، وبرامجهم الإعلامية إلى اليوم.

4. فصل الدين عن الحياة:

من الأفكار التي ظهرت في الغرب بهدف فصل السلطة عن الكنيسة؛ فصل الدين عن الدولة؛ ثم نُقلت لبلاد الشرق على أنها طريق التقدم والرفي، وذلك لاستغلالها في تشكيك المسلمين في دينهم، وتغيير أحوالهم ومبادئهم.

لأجل ذلك سعى الملاحدة بكل قوة إلى فصل الدين عن الدولة في كافة جوانب الحياة، وذلك للحصول على حقوق مدنية وقانونية، على جميع الأصعدة في الدولة، فقاموا بالسخرية من الدين والاستهزاء به، وممارسة الإرهاب الفكري على كل من يعترض عليهم، فأخذوا يطالبون بتغيير كثير من سياسيات دولهم، وينادون بتطبيقها في البلاد الأخرى من خلال المنظمات التابعة لهم، وقاموا بتحميل التدين مسؤولية التخلف، فصار الدين عدوهم الأوحده، ورؤجوا لقاعدتهم: «الدين أفيون الشعوب»، وبذلك قُذِم الإلحاد في ثوب العلمانية، فكان يدعو للفصل بين الدين والدولة، ثم أصبح يدعو لبعده الدين عن جميع شؤون الحياة.

5. تعزيز الحرية المطلقة:

لقد غُلِفت الدعوة للإلحاد بالدعوة إلى أمور محببة إلى النفس البشرية، كي يسهل الترويج لها، ومن ذلك الدعوة إلى الحرية المطلقة، والتي تشمل حرية الدين، ودعوا إلى المساواة، ليمروا من خلالها اختيار الشخص للجنس الذي يرغب أن يكون، وهو ما يسمونه بالحرية الجندرية وهي أسوأ صور الانحراف والشذوذ الجنسي.

إن الغرض من هذه الحرية المطلقة هو أن يصبح الشخص متحرراً من كل القيود الدينية والأخلاقية، فيسهل عليه الوقوع في الرذيلة، والتفلة من أحكام الشريعة، ومناقضة الفطرة السوية، ليصل إلى الإلحاد في نهاية المطاف.

نعم. إن للإنسان حرية فيما أباحه الله تعالى له، أما فيما أوجبه وافترضه عليه: فليس له فيه حرية، بل يجب عليه الالتزام به، والقيام به كما أراد الله تعالى.

(30) نهاية الإيمان: الدين والإرهاب ومستقبل العقل، سام هاريس، ص: 107.

(31) <https://www.allikaa.net/subject.php?id=885>

(32) <https://wagih-felbermayer.com/?p=31265>

<https://www.allikaa.net/subject.php?id=885>

إن هذا الضلال من أخطر الأفكار الإلحادية، فمن ينكر وجود الله تعالى؛ يسند ما يحدث في هذا الكون إلى الطبيعة، أو إلى الصدفة وغيرها، ولا شك في فساد قوهم، وقد رد العلماء عليهم بالأدلة العقلية والعقلية في كثير من مصنفاتهم، ومن ذلك: قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: 10].

قال ابن كثير: «وهذا يحتمل شيئين:

أحدهما: أي وجوده شك؛ فإن الفطر شاهدة بوجوده، ومجولة على الإقرار به؛ فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصول إلى وجوده؛ ولهذا قالت لهم الرسل ترشدكم إلى طريق معرفته بأنه ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: 10].

والمعنى الثاني: في قوهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: 10]؛ أي: أي إلهيته وتفرد به بوجوب العبادة له: شك؟، وهو الخالق لجميع الموجودات، ولا يستحق العبادة إلا هو، وحده لا شريك له...»⁽²⁵⁾.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد علم بالاضطرار أن الوجود لا بد له من موجد»⁽²⁶⁾، وهذا ما يعرف بقانون السببية، فلا يمكن لشيء أن يحدث بنفسه دون محدث له، ويكون على هذا الإلتقان والإحكام، وقد سئل بعض الأعراب عن الدليل على وجود الرب تعالى؛ فقال: يا سبحان الله! إن البعرة لتدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير؛ فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟⁽²⁷⁾.

فليس في الله شك، ويكفي الإنسان أن يتأمل في نفسه، وحسن خلقه، ليدرك عظمة الخالق، والعقل لا يستطيع أن ينكر مثل ذلك، وللعلماء جهود مباركة في الرد على مثل هذا الفكر المنحرف، فيمكن الرجوع إليها في موضعها.

2- محاربة الأديان:

محاربة الأديان من أهم مرتكزات الفكر الإلحادي، فالملاحدة يرون التدين هو أصل كل الشرور والكوارث والمصائب التي تحل بالبشرية، فهم يرمونه بكل الأوصاف الذميمة⁽²⁸⁾.

إلى غير ذلك من الحقد الدفين على الأديان كلها، فكلها مرفوضة تماماً، كما يقول فيكتور ستنجر «حان الوقت للملاحدة للتوقف عن مدهانة النصارى وباقي الديانات»⁽²⁹⁾.

إن هدفهم من هذا الحقد والسخرية، والاستهزاء من الدين والتدين عامة، والدين الإسلامي خاصة، وتوهين كثير من المسائل الدينية؛ هو زعزعة الإيمان في نفوس أصحابه، والسعي لنشر الفكر الإلحادي الذي يقصدونه.

إن الإيمان والتدين عندهم هو خطر يهدد الكيان البشري، لذا يلصقون كل الشرور والكوارث والمصائب التي تحدث في العالم بالدين وأهله، آخذين موقف العداء للمتدينين، فلا يفترون من المناداة بوجوب التخلص منهم، فالمتدينون أصحاب قلوب متحجرة وغليلة كما يزعمون.

(25). تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (ت 774 هـ) (4/482).

(26) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (ت 728). (8/3).

(27). تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (ت 774 هـ) (1/197).

(28) من ذلك: سلسلة الأفلام الإلحادية جذر الشرور كلها، لريتشارد دوكينز، ويقصد بهذا الجذر: الدين والإيمان، وكذلك كريستوفر هيتشنز الذي جعل كتابه: الله -تعالى عن قوهم- ليس عظيمًا عنوانًا فرعياً هو: «كيف يسمم الدين كل شيء» يقول فيه: «فإن أصحاب الإيمان بطرائقهم المختلفة يخططون لتدميرك وتدمير، وتدمير كل المنجزات المستحقة للبشرية».

(29) https://en.wikipedia.org/wiki/Victor_J._Stenger.

المطلب الثاني: أثر الأفكار الإلحادية على الناشئة

للأفكار الإلحادية آثار خطيرة على الناشئة، فبمقدار بعدهم عن قيمهم ومعتقداتهم الدينية، وانشغالهم بقنوات التواصل وهدر أوقاتهم في تتبع برامجها، يحصل لهم فقدان التوازن المعرفي والعاطفي، لا سيما مع ما يعيشون فيه من أوقات الفراغ، بالإضافة إلى غياب الأسرة وضعف التربية والتوجيه، مما يؤدي إلى الاندفاع نحو تلك الانحرافات ذات الآثار الوخيمة على دينهم، وقلوبهم، وعقولهم، ومجتمعهم، ومنها:

1. الهزيمة النفسية: عادة ما يكون ظهور الإلحاد نتيجة لظروف فكرية، أو أسرية، أو اقتصادية، لذا نجد شخصية الملحد مهزوزة هشة، لا يبالي بالمعاصي والذنوب، قد مات عنده الضمير الذي يخوفه بالله تعالى.

ويستسلم أمام التحديات التي تظهر أمامه، وتنهار شخصيته أمام أي خصم يضره، وبالتالي يشهر بالإنسحاب من الأسره أو المجتمع ويعيش حاله نفسية ملئية باليأس والقنوط.

ويستغل العدو هذه الهزيمة فتتأوى عليه المنظمات التي تغريه بالمادة وتستغله في تنفيذ مخططاتها وهجماتها الفكرية الإلحادية.

1. حب الذات: إن الحيرة والاضطراب والقلق هي إحدى نتائج الإلحاد، حيث تجعل الملحد في عزلة عن مجتمعه، متجه نحو الانعزال عن المجتمع، والانكفاء نحو الذات، والتمحور حولها، فلا يهتم إلا بشأن نفسه فقط، فيصبح أنانيًا لا يبالي بالآخرين، ويغرق في بحر الملذات والشهوات التي زينتها تلك الحضارات الزائفة. فيعيش في عالمه الخاص، مغيب عن أسرته ومجتمعه وقد تسع علاقته بالآخرين، لفقدته مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية مثل الإثارة والمحبة والتعاون والتضحية وغيرها من القيم المهمة.

2. الصراع النفسي والقلق: الإلحاد مصادم للفطرة، ولذا يعيش كثير من الملحدين مجموعة من الصراعات الداخلية، إذ يظل حائرًا بين الشكوك والظنون التي لا تشفي غليلاً، ونداء الفطرة التي خلق عليها، ومع تلبس الشيطان له: يبقى في حيرة وظلام، وذلك لبعده عن المنهج الصحيح، ومقاومته للفطرة الإنسانية.

3. تفشي الانتحار والاكتئاب:

4. بلغت ظاهرة الانتحار في الدول الغربية حدًا مخيفًا، فقد زادت نسبة الانتحار رغم تفشي الإلحاد والانغماس في الشهوات، مما أقلق المجتمع من حولهم، لما يسببه من آثار سلبية كتشريد الأبناء، وضياع الأموال، وتفكك الأسر، وغير ذلك.

5. الشذوذ الجنسي:

6. إن الشذوذ الجنسي من أسوأ المظاهر التي تحط من مكانة الإنسان ومنزلته؛ إذ يصبح سلعة حيوانية كما تريد الحضارة الغربية، ولا شك أن أصحاب الفكر الإلحادي هم أصحاب السبق في نشر هذه الآفات في المجتمعات.

جاء في مجلة المجتمع: «ويرجع بعض الباحثين سبب انفجار موجة الشذوذ الجنسي إلى كتابات وأبحاث ثلاثة من أصحاب النظرية الإلحادية هم: «سيجمون فرويد، وتلميذه هافلوك إليس، وألفرد كينسي» فقد كان فرويد من أوائل من تحدث عن الشذوذ الجنسي قائلاً: «إن ميل الإنسان إلى الشذوذ الجنسي ليس خطأه، ولكن بسبب أن الإنسان مريض عقلياً»⁽³⁵⁾.

إن في هذا الفعل الشنيع خروجًا عن الفطرة التي فطر الناس عليها، ومخالفة لمنهج الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا﴾ [سورة الشعراء: 166]، وحذر

وإن أعظم ما أوجبه الله تعالى على العبد: التوحيد الخالص له عز وجل، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: 36]، فليس له الحرية فيما يعتقد، بل يجب عليه الإيمان بالله، والدخول في الإسلام، والالتزام بشرعه، لكن لا يُكره على ذلك.

6. الدعوة للحزبيات والتيارات والمذاهب المخالفة:

إن كل ما يساهم في هدم الدين وتشويهه؛ هو مما يساعد الملاحدة على بلوغ هدفهم، إذ يسهل الطريق إلى تبني الإلحاد ومعتقداته، ولذلك ساهموا في الترويج للمذاهب والفرق المخالفة لمنهج أهل السنة، ودعموا نشر البدع والخرفات التي تلبست بها الفرق المخالفة؛ كالشيعة، والصوفية، من لطم الخدود، والضرب بالسيف، واحتفالات الرقص والمجون، فهذا كله مما يربط الدين بالخرفات والبدع، ويلغي دور العقل الذي أناطه الشرع به، مما يسهل الطريق إلى الإلحاد.

7. القيام بحملات لتشجيع الملحدين على «الظهور»:

انتشرت حملات كثيرة داخل المجتمع العربي الإسلامي تدعو الملحدين للظهور إلى العلن، وتشجعهم على إعلان باطلهم، وتزعم اضطهادهم، ومن ثم يتم التدخل لتمويلهم وحمايتهم وتسهيل أمورهم، وبذلك يمكن استعماهم لبث أفكارهم ونشر معتقداتهم داخل المجتمع الإسلامي مرة أخرى، وهم في هذا الصدد حريصون كل الحرص على ظهور الفتيات خاصة، ويساعدون بكل قوة في تمهيد الطرق لمن للتمرد على أهلهم وذويهم، والتحلل من كل قيد ديني وأخلاقي بدعوى الحرية والانفتاح.

8. نشر التساؤلات الحائرة وخاصة «مشكلة وجود الشر».

نشر الشبهات طريقة للتشكيك في الدين كثيرًا ما توثق ثمارها، و«مشكلة وجود الشر» من أشهر الشبهات التي اعتنت بها المنظمات الإلحادية.

إن توظيف الملحد لهذه الشبهة يهدف أصلاً إلى خلخلة توحيد الأسماء والصفات لدى المسلم وليس لإثبات صحة الإلحاد؛ فالإلحاد لا دليل على صحته أصلاً.

ويغلب الاستشهاد بهذه الشبهة عند أولئك الملحدين إلحاداً نفسياً، فهي شبهة تحرك المشاعر أكثر مما تجول في العقول⁽³³⁾.

9. التعزيز للنسوية وبث أفكارها:

يسعى الملحدون لتعزيز الأفكار النسوية بقوة، فيسعون لإسقاط السلطة الدينية أولاً، ثم السلطة الأبوية والذكورية ثانياً، وذلك ببث التهم، والرمي بالاستبداد والتسلط.

ومن حرص على الدعوة للنسوية وظهرت في كثير من كتاباته: داوكنيز زعيم الإلحاد إذ يقول: «اليهودية، المسيحية، الإسلام: هذه ديانات أهل السماء، إنها ديانات أبوية حرقياً - الله الأب القدير - لذلك ينتشر بغض النساء في تلك البلدان المصابة بإله السماء، ووكلائه الأرضيين من الذكور»⁽³⁴⁾ تعالى الله عن قوله وتقديسه.

إلى غير ذلك من الأفكار التي لا تزال تتسرب عبر برامج التواصل الاجتماعي، ويتلقفها الجاهلون، ويقومون بنشرها بين شباب المسلمين، مما يؤدي إلى القضاء على كثير من القيم والمبادئ الإسلامية.

<https://atheistsguide.com> .

(33)

(34) وهم الإله، ريتشارد دوكنز، ص: 23.

(35). مشكلات الشباب، الحلول المطروحة، والحل الإسلامي، د. عباس محبوب، ص: 102.

إن العبد إذا تعلق قلبه بحب الخالق عز وجل، وحب دينه ونبيه ﷺ؛ امتلأت حياته بالطمأنينة والسعادة، وذاق طعم الإيمان الحقيقي؛ الذي يكون له حصانة ووقاية من تسرب تلك الأفكار الإلحادية.

ثانيًا: تنمية روح المسؤولية بتطوير المهارات النقدية والمهنية: من المهم العناية بطاقات الشباب واستثمارها فيما ينفعهم ويصقل مهاراتهم النقدية لفحص الادعاءات من الحقائق، وعدم قبول كل ما يطرح بالساحة الفكرية في برامج التواصل الاجتماعي دون فحص وتحريز حتى لا يقع في أي انحرافات عقدية، وتأهيلهم مهنيًا لتحمل المسؤولية، والاستعداد لمواجهة صعوبات الحياة، والبحث عن أعمال تغنيهم عما في أيدي الناس، وتجعلهم يثقون فيما أعطاهم الله من قدرات وإمكانات تؤهلهم للمشاركة في خدمة المجتمع، والرضى بالرزق الذي كتبه الله تعالى، ومن ثم المساهمة في حماية مجتمعاتهم من أنواع الفساد والسرقات.

ثالثًا: إيجاد البيئة الصالحة والصحة الحسنة:

إن وعي الآباء والأمهات بحسن تربية أبنائهم وفق تعاليم الدين، وتعزيز القيم الشرعية، وإيجاد بيئة آمنة كريمة؛ تجعل الأبناء يتمسكون بتلك الأسرة، لتكون هي المحضن الأول في تكوين شخصياتهم ففسهم في اختيار الصحة الصالحة التي تعينهم على الثبات، وتأخذ بأيديهم لبر الأمان، وتعلمهم ما عليهم من حقوق وواجبات، وهذا يخلق روح المحبة والألفة والمودة، كما يذيب ما يلجأ إليه الملحدون من العزلة التي تبعدهم عن الأسرة والمجتمع.

ولا بد للأسرة من إظهار خطورة مجالسة أهل الأهواء ورفقاء السوء، قال أبو قلابة عبد الله بن زيد الجُرُمِي: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوه، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون»⁽⁴⁰⁾.

رابعًا: التزود بالعلم الشرعي:

إن العلم أمانٌ من الفتن والمزالق المنحرفة، لذا دعا الإسلام إلى التفقه في الدين، والتزود منه، وبذل الجهد في طلبه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9]، فليس هناك مساواة بين العالم والجاهل، فللعالم منزلة عظيمة، ومكانة رفيعة، قال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفْقِهْهُ فِي الدِّينِ»⁽⁴¹⁾.

إنَّ في طلب العلم حصانة لطالبه، يصرِّه بالمنهج، ويرشده للحق، ويجنبه المزالق والعثرات، ويعينه على فهم المنهج الصحيح، ويحميه من الشبهات، ويفتح له أبواب الجنان بإذن الله.

خامسًا: الرجوع لأهل العلم، وتفنيد شبهات الملحدون:

الراسخون في العلم هم الذين عرفوا مراد الله عز وجل، وعلموا مقاصد الشريعة الإسلامية، وتصعدوا للشبهات المعاصرة، والنوازل الفكرية المستحدثة، من خلال المناظرات والمناقشات، وقاموا بتنفيذ تلك الشبهات: بمنهجية علمية، وأبحاث محكمة، وحجة واضحة، مع الاستدلال بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وبذلوا ما في وسعهم من أجل تبصير الغافلين، وتعليم الجاهلين، وإزالة شبهات المخالفين، فللعلماء دورٌ كبيرٌ في إرشاد الناس وتوجيههم الوجهة السليمة، وتحذيرهم من الإلحاد وما يلحق به من الإرهاب والتطرف والغلو، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: 43].

المصطفى ﷺ في عدة أحاديث من العمل بعمل قوم لوط، فقال ﷺ: «لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط»⁽³⁶⁾.

ولقد كان من آثار ذلك تفشي الإلحاد عن الزواج في تلك الشعوب، وانتشار الرذيلة، والأمراض الخطيرة.

1. كثرة الجهل وقلة الفقه في الدين:

إن ضعف الفرد في معرفته بالعلوم الشرعية، وقلة زاده في تمييزه بين الحق والباطل؛ يؤدي به إلى الوقوع في الشبهات والانحرافات، فتنتطلي عليه كثير من الأفكار الخطيرة، كالإلحاد.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا نَزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَرُفِعَ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ»⁽³⁷⁾.

2. التفكك الأسري وقطع الأرحام:

الملحد متعلق بذاته، يحيا في أنانية مفرطة؛ فلا يبالي بأسرته، قد انعدمت الثقة لديه في التعايش مع أهله ومجتمعه، فقد كل أواصر المودة والرحمة مع غيره، فانهارت الأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، مما تسبب في ازدياد نسب الطلاق، والعزوف عن الزواج، فتأثرت هذه اللبنة المهمة في بناء المجتمع الإنساني، فالإلحاد من أهم أسباب التفكك الأسري، وضباب المجتمع.

المبحث الثاني: الوقاية من الأفكار الإلحادية المنتشرة عبر برامج التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: سبل الوقاية من الأفكار الإلحادية⁽³⁸⁾.

في ظل هذه الأزمة الإلحادية التي تتجلى بها مواقع التواصل الاجتماعي، وما يبيث فيها من أفكار مدمرة للعقيدة والأخلاق؛ يقع التحصين الإيماني والمعرفي من الأهمية بمكان، ومن ثمَّ لا بد من وضع بعض المرتكزات والسبل للوقاية من تلك الانحرافات الفكرية، ومن ذلك ما يلي:

أولًا: الإعداد الإيماني والتحصين العقدي للشباب:

لقد أدى فقدان التربية الإيمانية إلى ضعف الزواجر الديني الموجه للسلوك والأخلاق، لذا تجب العناية بإعداد الشباب روحياً، وتعريفهم بأهم الأصول العقدية التي تعرفهم بالخالق سبحانه، وكيفية الإيمان به، والعناية بتعزيز القيم النبوية في نفوسهم، وهذا الأمر قد حث عليه المصطفى ﷺ، ففي الحديث الصحيح الذي رواه العرياض بن سارية قال: «عظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع؛ فأوصنا، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبدٌ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»⁽³⁹⁾.

(36) أخرجه أحمد (1875) واللفظ له، وابن حبان (4417)، والطبراني (218/11) (11546).

(37) متفق عليه، رواه البخاري في الفتن (7062، 7063)، ومسلم في العلم (2672) كلاهما من طريق الأعمش، عن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: فذكراه.

(38) وهذه السبل التي ظهرت للباحث من خلال الإطلاع والبحث، وللإستزادة يمكن الرجوع إلى: آثار الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية، د. هيلة بنت بديع بن مسفر الجوفان.

(39) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم (4607)، والترمذي، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم (2676)، وابن ماجه، أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، برقم (42)، وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، برقم (2455).

(40) أخرجه الدارمي في مسنده (387/1). والسنة لعبد الله بن أحمد (1/137).

(41) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين برقم (71) ومسلم في الزكاة، باب النهي عن المسألة برقم (1037).

سادساً: تصحيح المفاهيم المغلوطة مع العناية بالمصطلحات الشرعية:

لا بد من العناية بالمفاهيم والمصطلحات الشرعية، والتحذير من مصطلحات المخالفين الملحدّين، وبيان مآلاتها وآثارها على الفكر الإنساني، وللعلماء عناية كبيرة بذلك حتى لا يلتبس الحق بالباطل، وكما تنضح الألفاظ المجملّة من غيرها، يقول الشيخ بكر أبو زيد: «وليعلّموا أن للمخالفين ضراوة أشد من ضراوة السباع الكاسرة، وأنه يداخل أهل الإسلام أقوام ما هم منه، دأبهم إدياب الفساد في جسم الإسلام النامي، ولا يحقرون من الوقعة شيئاً، وأن من سننهم جلب فاسد الإصطلاح والرمي به بين المسلمين، فيكسون الحق بلباس الباطل، وهذا نصف الطريق، ثم ينخرون في الحقيقة بالتغيير، والتبديل والتحريف، حتى تُضحي قضايا الشرع من شرع مُنزّل إلى شرع مُبدّل أو مؤوّل»⁽⁴²⁾.

لذا فلا بد أيضاً من فتح باب الحوار والمناقشة للشباب لتصحيح الكثير من المفاهيم، والأخذ بأيديهم إلى الفكر القويم والعقل السليم.

سابعاً: التفكير في آيات الله الكونية والشرعية:

إذا تأمل الفرد في هذا الكون العظيم، وما فيه من مخلوقات؛ واستحضر عظمة الخالق سبحانه، وعلم أن من خلق هذا الكون بما فيه من أشجار وجبال وبحار ونجوم وغيرها؛ حي قيوم قادر على كل شيء، وعلم أنه الرزاق الذي يعطي ويمنع؛ لن يضيق بما كُتب له من رزق، وسيرضى بقدره في كل الأمور.

وكذلك النظر في آيات الله الشرعية التي امتلأت بالإعجاز العلمي، قال تعالى: ﴿سُورِهِمْ آيَاتٍ فِي الْفَاقِ وَبَيْنَ أُنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فصلت: 53].

إن في كتاب الله تعالى من الآيات العظيمة، والحجج القوية، والبراهين الواضحة؛ ما يرد شبهات الملحدّين، وحجج المفسدين، وما على الفرد إلا التسليم والرضى عن الخالق سبحانه وتعالى.

ثامناً: إبراز القدوات وحث الشباب على محاكاتهم:

لقد جعل الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام قدوة صالحة تقتدي الأمة بهم، وتتبع هديهم، فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [سورة الأنعام: 90].

وقد قصّ الله تعالى في كتابه كثيراً من قصص الأنبياء والصالحين؛ ليقندي بهم المؤمنون ويتبعوا سيرتهم، ويصبروا على التمسك بالدين، وينظروا في عاقبة الظالمين وما آل إليهم حالهم؛ فيحذروا من اتباعهم وتقليدهم.

فعلى المربين العناية الشديدة بذلك، فهم قدوة لأبنائهم، ولا بد أن يتأثروا بهم في مواطن كثيرة، وقد جاء في الحديث: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»⁽⁴³⁾.

تاسعاً: الحذر من أدعياء العلم المتعلمين «الروبيضة»:

الحذر من المتعلمين الذين يتصدرون للعلم والفتوى، وليس لهم حظ من العلم الشرعي الرصين، وما أكثرهم في هذا العصر! فقد انتشروا في برامج التواصل الاجتماعي، وغرّتهم الشهرة والثروة التي حصلوها من المتابعين الجهال، فاتبعوا أهواءهم، وقدموا عقولهم القاصرة على نصوص القرآن والسنة.

وقد أخبر النبي ﷺ بذلك، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»⁽⁴⁴⁾.

عاشراً: الاجتماع والحذر من الافتراق والتزام المنهج الوسطي: لا بد من تحذير الشباب من التفرق والتحزب والدخول في جماعات مشبوهة تسعى لتمزيق الأمة وتفرقها، مع حثهم على التمسك والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتباع منهج السلف الصالح الذي يدعو إلى تماسك الأمة، ويرفع مكانتها، وعزتها، ويقوي وحدتها، ويزيد التكاتف والتلاحم بين أفرادها، وكذلك تعليمهم منهج الوسطية، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران: 110].

الحادي عشر: تجنب تصفح المواقع المشبوهة ومتابعة المراكز المتخصصة:

من أهم وسائل الوقاية من الانحرافات الفكرية؛ العناية بالمراكز التي تحرص على متابعة ورصد الأفكار التي تبث في مواقع التواصل، وتسعى لمعالجتها وفق منهج أهل السنة والجماعة، وكذلك فتح المجال للباحثين للمشاركة بالبحوث العلمية الرصينة، التي ترد على تلك الشبهات؛ وسوف يأتي ذكر لبعض هذه الجهود في المطلب الثاني بإذن الله.

الثاني عشر: العناية بالبناء النفسي والأخلاقي: تقع مسؤولية كبيرة على الوالدين والمربين، فهذا الجيل الذي بين أيديهم أمانة كبرى، ولا شك أن تعاقد الأبناء بالحوار والنصح والإرشاد بكل ما يقوي الوازع الديني، ويعزز لديهم الحصانة الذاتية، ويبعدهم عن المواقع المشبوهة -التي تؤثر على أخلاقهم وقيمهم-: له الأثر البالغ في وقايتهم، وحمايتهم من تلك المخاطر القاتلة.

الثالث عشر: حماية الضروريات الخمس والعناية بأسباب بقائهم:

من حفظ الله تعالى للناس أن شرع لهم الحدود والعقوبات التي تحقق لهم الأمن في حياتهم، وذلك بحفظ الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَخُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا ۚ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، إلى غير ذلك من السبل التي لها بالغ الأثر في حماية الشباب من تلك الأفكار الإلحادية.

المطلب الثاني: جهود العلماء في التصدي للأفكار الإلحادية في المملكة العربية السعودية.

أولاً: تأليف الكتب.

إن القراءة والاطلاع عامل مهم من عوامل النهضة والتقدم، وحماية الفكر من أية انحرافات، ولها أهمية كبيرة في عصرنا الحالي، وخاصة كتب السلف الصالح في التأصيل أولاً، ثم ما كتب حول الإلحاد من مناظرات وحوارات معاصرة ثانياً؛ إذ تعالج كثيراً من التساؤلات التي يحتاجها الشباب، وذلك وفق منهج السلف، ومن تلك الكتب:

(44) رواه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (1/ 50-100)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (4/ 2058-2673).

(42) المواضع في الاصطلاح، بكر عبد الله أبو زيد، الطبعة الأولى، 1405هـ، ص: 74.

(43) رواه مسلم، كتاب العلم باب (من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة)، (1017).

- (ظاهرة الإلحاد: أسبابها، آثارها، سبل الوقاية منها) لمحمد عبد المنعم عبد السلام حسن، بجامعة الملك خالد.
- ومن المؤتمرات العلمية:
- مؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1445 هـ 2023 م
- ومن أهم التوصيات التي ذكرت مايلي:
- إقامة دورات علمية وحلقات نقاش تبين هذا الواجب.
- إبراز واجب الجامعات السعودية في التحذير من الجماعات والأحزاب وحماية الشباب منها.
- الواجب الشرعي على الشباب السعودي تجاه دينهم ووطنهم وولادة أمرهم.
- طباعة أهم الكتب والرسائل والأطروحات العلمية التي تبين الانحرافات الفكرية لدى الجماعات المتطرفة في التفكير والإلحاد
- الدعوة للعناية بالشباب، وربطهم بالعلماء الربانيين، وتنشئتهم على حفظ حقوقهم، إلى غير ذلك من التوصيات⁽⁴⁶⁾.
- مؤتمر المعالي الثالث بعنوان: «موجة الإلحاد والتيارات الهدامة الجديدة، وخطرها على الفرد والمجتمع»، وهو مؤتمر أقيم عن بعد.
- ومن أهم التوصيات التي ذكرت مايلي:
- ربط جسور التعاون بين المؤسسات الجامعية والمجتمع المدني من أجل التوعية بخطر الإلحاد والتيارات الهدامة الجديدة.
- حماية الناشئة باعتماد مناهج تربوية مزودة بالقيم والعقائد والأخلاق الإسلامية ومنضبطة بالنهج الوسطي المعتدل.
- دعوة الباحثين والأكاديميين إلى مزيد من العناية بدراسة الإلحاد والتيارات الهدامة في البلاد العربية والإسلامية وتكثيف الجهود لرصدها من أجل الرد عليها والتحذير منها⁽⁴⁷⁾.
- مؤتمر الإلحاد المعاصر: الأسباب، وسبل المواجهة، المنعقد في 25 ديسمبر 2022م، وهو المؤتمر الدولي الأول⁽⁴⁸⁾.
- إلى غير ذلك من المؤتمرات والملتقيات التي تصدرت لجميع الانحرافات الفكرية.
- ثالثًا: المراكز العلمية السعودية
- للمراكز العلمية والتربوية جهود جذابة ومتميزة؛ من خلال عنايتها بالبرامج والفعاليات والأنشطة العلمية، وذلك وفقًا للأهداف التربوية، للمساهمة في إعداد جيل علمي، قادر على مواجهة تغيرات العصر، ومن تلك المراكز والجمعيات:
- 1. الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب:
- جمعية علمية سعودية تعمل تحت إشراف الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تعنى بعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب في ضوء الكتاب والسنة، وفق فهم السلف الصالح، تربط بين المختصين والمهتمين بها⁽⁴⁹⁾.

1. (ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان) لعبد الله الشهري.
 2. (الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته) للدكتور صالح سندي.
 3. (الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية، مفهومه ونشأته وأسباب ظهوره وسبل مواجهته، د. فلاح عبد محمد الدليمي).
 4. (الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي: رؤية في المفهوم المعاصر وطرق مواجهته، سفيح، أحمد هاشم عبد شنين، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ع 10)
 5. (الإلحاد المعاصر في المجتمع المسلم: أسبابه وعلاجه: عثمان، سميرة كلزار حسين رحمت، مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة مع 2)
 6. (مع الإلحاد وجهًا لوجه) للدكتور عبد الرحمن العميرة.
 7. (ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية) لناصر السيف.
- ثانيًا: جهود الجامعات العلمية.
- عمدت حكومة المملكة العربية السعودية -رعاها الله- إلى بناء صروح العلم، وخصصت جامعات متكاملة في كل مكان من البلاد لبناء شخصية المسلم، وترسيخ قواعد وشرائع الدين الحنيف، حتى يلتزم شمل المسلمين، وتتحد غاياتهم وأهدافهم، ويكون الدين كله خالصًا لله.
- وقد كان لأساتذة الجامعات جهود مباركة، إذ تناولوا قضايا المسلمين الحادثة «النوازل» بالبحث والدراسة، والغوص في الجذور والأسباب والنتائج وسبل العلاج من خلال:
1. البحوث العلمية المركزة.
 2. الأطروحات العلمية «رسائل الماجستير والدكتوراه».
 3. عقد المؤتمرات العالمية العلمية، والندوات، وحلقات البحث والنقاش.
 4. عقد البرامج الإعلامية الحوارية والإرشادية في وسائل الإعلام المتنوعة تحذيرًا وإرشادًا.
 5. صياغة المناهج الدراسية الدينية والتربوية والاجتماعية على أساس سماحة الإسلام واعتداله.
 6. الأدوار الإرشادية وكشف الشبه من قبل طلاب العلم والعلماء والباحثين⁽⁴⁵⁾.
- ولا شك أن لهذه الجهود أثر بالغ في حماية الطلاب وتحصينهم من الوقوع في مزالق الإلحاد.
- فمن البحوث العلمية:
- (الإلحاد في العصر الحاضر، وموقف العقيدة الإسلامية منه، دراسة تحليلية) لعبد العزيز سعد المحمدي.
 - (الإلحاد وأثره في الحياة الأوروبية الحديثة) لصالح إسحاق صالح.
 - (الإلحاد المعاصر: سماته، وآثاره، وأسبابه، وعلاجه) لسوزان بنت سعيد المشهوروي.
 - (الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان) لأحمد بن سعد الغامدي، وهي رسالة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز.

(45) انظر: الجهود العلمية في المملكة العربية السعودية في مكافحة الغلو، الدكتور على الشبل. جريدة الرياض بتصرف.

(46) <https://units.imamu.edu.sa/Conferences/DSUPYD/Pages/default.aspx>

(47) <https://islamamar.com/opening-session/>

(48) <https://uot.edu.ly/news-details.php?id=8942>

(49) انظر: <https://aqeeda.sa/pages/an-almgama>

المهتمين بالعقيدة والفكر من كل أنحاء العالم تحت سقف العلم النافع والتدارس المثمر⁽⁵⁴⁾

رابعاً: وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

لما كانت وسائل الإعلام ذات أثر كبير في تغيير الفكر؛ اعتمدت عليها شتى المذاهب المنحرفة في الترويج لأفكارها، وبث سمومها، وعرض عقائدها المنحرفة.

لذا اعتنى العلماء عناية شديدة بتعليم الناس أحكام دينهم، وتأصيلهم في العلوم المختلفة؛ من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وذلك لبث الوعي الشرعي، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعزيز القيم الإسلامية، والتحذير من الأفكار المنحرفة، والرد على الشبهات المعاصرة، ونقدها وتفنيدها للأمة، فهناك مساحات كبيرة تتجه للبناء، وغيرها للنقد والمناقشة، وغيرها لإظهار محاسن الإسلام والتمسك بأحكامه الغراء.

فينبغي على طلبة العلم أن يقوموا باستغلالها استغلالاً هادفاً نافعا، وأن يزاوموا بها البرامج التي تدعو للردية، وتسعى لغزو الشباب بأفكارها المنحرفة.

إن خطر الفكر الإلحادي على الشباب المسلم كبير، لذا يجب العناية بتلك الوسائل والاستفادة منها في كل أسرة، فلا بد من السعي لاحتواء الجيل القادم وتربيته وتحصينه بالعقيدة الصحيحة، وتوسيع دائرة المسؤولية على كل الجهات، إذ إن الصراع عنيفاً جدياً، وذلك من أجل إيجاد الحصانة الفكرية من الأفكار الدخيلة، والمذاهب المنحرفة.

هذا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

ففي نهاية هذا العمل، وبعد هذه الرحلة مع ما يتم نشره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من أفكار إلحادية تؤثر في بنية الأسرة، وتضرب في صميم عقيدتها، فضلاً عن خلخلتها للبيان العقدي المحكم، وبعد سرد المهددات الحقيقية من خلال هذه الوسائل، أصبح لزاماً على ذوي النهى أخذ الأمر على مأخذ الجد، والتفكير في وضع الحلول لهذه المشكلة، ولقد عرضنا في ثنايا البحث جملة من العوامل التي أدت إلى ذلك، وكذلك بعضاً من الوسائل المقترحة للحلول، لكنها تظل مشكلة حقيقية في حاجة ماسة إلى مزيد من الجهود على المستوى الفردي والجماعي، ولعلنا قد ساهمنا بهذا البحث بجزء من الحل لهذه المشكلة، ويمكن تلخيص أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط التالية:

1. من أخطر الأفكار الإلحادية إنكار وجود الله تعالى، فمن يعتنق تلك الفكرة يحاول القضاء على التدين بجميع صورته.
2. من الأسباب التي تسهل الوقوع في الإلحاد: عدم فهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً، وكذا الجهل بأمور الشرع الخفيف.
3. لن تصلح الأمة إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح.
4. برامج التواصل الاجتماعي منفذ خطير على الوعي الفكري إذا فقدت الحصانة العقيدة.
5. الملاحدة يحملون العداء الشديد ضد الدين والتدين، ولهم هجمات شرسة ومستمرة على الدين الإسلامي خاصة.

وهي صاحبة السبق في إنشاء «مركز يقين»⁽⁵⁰⁾ لمعالجة الشبهات المثارة من الخطاب الإلحادي المعاصر، ومحاربة المتأثرين بها، ولهم جهود مباركة على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ذلك:

1. إعداد الدورات التأهيلية لتأهيل الدعاة، للتصدي لهذا التيار، باللغتين العربية والإنجليزية.
2. ترجمة أهم كتب الباحثين والمتخصصين في نقد الإلحاد من الإنجليزية إلى العربية.
3. إنتاج مقاطع مرئية مميزة في نقد الإلحاد واللادينية.
4. رصد روافد النزعة الإلحادية، واقتراح سبل مواجهتها.
5. إنشاء صفحات في وسائل التواصل مثل: فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، وتيلغرام، ويوتيوب، لنشر فوائد علمية ودعوية لنقد الإلحاد واللادينية.
6. التواصل المباشر مع المتأثرين بهذا التيار، عن طريق وسائل التواصل وغيرها؛ للسعي في إصلاحهم⁽⁵¹⁾.
2. مؤسسة البيضاء الوقفية:

مؤسسة وقفية تُعنى بالتصدي للفكر الباطني الحديث؛ من خلال نشر الوعي في المجتمع حول خطر هذا الفكر، وبيان حقيقته التي يقوم عليها، ومصادر استمداده، فتوفر الحقائق العلمية المتضمنة للكتب المختصة، ليكون المجتمع المسلم نقياً من هذا الفكر وتطبيقاته المعاصرة،⁽⁵²⁾ ومن تلك الجهود:

1. إطلاق موقع ومتجر البيضاء الإلكتروني الذي يحوي مجموعة من المواد المرفوعة، تنوعت ما بين مقالات، وبحوث، وإجابة عن أسئلة عقدية.
2. قاعدة بيانات للبحوث العلمية المتخصصة في الفكر الباطني المعاصر.
3. تأسيس منصة «دورات البيضاء» الإلكترونية.
4. إطلاق مجموعة من البرامج الإلكترونية للتحذير من الفكر الباطني على (التلقرام، وسناب شات، وبود كاست).
5. الترجمة للمقالات العلمية والمقاطع المرئية.
3. مركز التأصيل للدراسات والبحوث
- مركز دراسات وأبحاث للقضايا العقدية والفكرية المحركة للواقع، ينقد العقائد المنحرفة والأفكار المعاصرة، ويوصل للاستدلال العلمي على العقيدة الإسلامية، وفق منهج السلف الصالح، بأسلوب معاصر ومنهجية علمية، ويلازم حاجة الواقع، ويقدم الحلول المناسبة للنخب المثقفة وصناع القرار، ومن جهودهم:
1. نشر البحوث والرسائل الجامعية المتميزة.
2. إصدار العديد من الدراسات الفكرية المعاصرة.
3. إصدار مجلة علمية متخصصة ومحكمة.
4. إصدار الموسوعات والمعاجم المتخصصة.
5. إقامة وتنظيم فعاليات ومؤتمرات ومحاضرات وحلقات النقاش والورش⁽⁵³⁾.
4. مركز رسيل:

مركز وقفي للاستشارات التربوية والتعليمية، وتبسيط الأفكار العقدية عبر برامج حية ورقمية، أولى مبادراتهم: «كاتب وكتاب» منصة احترافية تجمع القراء

(50) انظر: القناة الرسمية ليقين، لنقد الإلحاد واللادينية، تحت إشراف الجمعية العلمية، فيها مقاطع ناعمة عن نقد الإلحاد واللادينية.

في فيسبوك: <https://www.facebook.com/yaqeenet>

وفي تويتر: <https://twitter.com/yaqeenet>

(51) انظر: موقع المركز <https://yaqeen.net/web3/index.php/about-us>

(52) انظر: حسابات المركز تويتر @Albaydha، قناة البيضاء <https://goo.gl/58s15f>

(53) انظر: <https://medadcenter.org/support/44>

(54) انظر: <https://www.youtube.com/channel/UChAb5wHT0NRJKWQJHvviDA>

لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

قائمة المصادر والمراجع

- أبا زيد، بكر عبد الله. المواضع في الاصطلاح. ط1. (د.م.): (د.ن.)، 1405هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. إيمان. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ط5. عمان، الأردن: المكتب الإسلامي، 1416هـ - 1996م.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. جامع المسائل. تحقيق محمد عزيز شمس، علي بن محمد العمران، وعبد الرحمن بن حسن قائد. ط2.
- الرياض: دار عطاءات العلم؛ بيروت: دار ابن حزم، 1440هـ - 2019م.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. تحقيق أنور الباز وعامر الجزار. ط3. (د.م.): دار الوفاء، 1426هـ - 2005م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- إمبابي، غادة رمضان. "الإلحاد: أسبابه وتداعياته وكيفية مواجهته." مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان 4، ع. 4 (2021م).
- "الإلحاد... مفهومه وأقسامه وتصنيفاتها." موقع اللقاء. تم الاطلاع عليه عبر: <https://www.allikaa.net/subject.php?id=885>
- بدوي، عبد الرحمن. من تاريخ الإلحاد في الإسلام. ط2. (د.م.): المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.
- "تأملات مقال 10: الدين.. فوق شبهات الملحدين." موقع الإيمان. تم الاطلاع عليه عبر: <https://aliiman.net/print.php?id=29>
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م.
- الجوفان، هيلة بنت بديع بن مسفر. "آثار الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية." مجلة جامعة القصيم 13، ع. 4 (1441هـ / 2020م).
- الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد. رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة. ط1. (د.م.): دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، 1433هـ / 2012م.
- خربوعي، أمين. كيف نتجاوز ملحدًا. ط2. الرياض: دار وقف دلائل، 1438هـ.
- "دروس في العقيدة." عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي. موقع الشبكة الإسلامية (إسلام ويب). <http://www.islamweb.net>
- دوكنز، ريتشارد. وهم الإله. 2006م.
- الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج. "العلمانية وموقف الإسلام منها." مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع. 115، س. 34 (1422هـ).
- السامرائي، جاسم داود سليمان. "موقف العقيدة الإسلامية من الأفكار الإلحادية المعاصرة." مجلة الدراسات الإنسانية بجامعة سامراء 16، ع. 63 (1441هـ - 2020م).
- السلطاني القطري الجزائري، عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد. المزدكية هي أصل الاشتراكية. ط1. الدار البيضاء: دار الكتاب، 1394هـ - 1974م.
- الشبل، علي. الجهود العلمية في المملكة العربية السعودية في مكافحة الغلو. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- شريف، عمرو. الإلحاد مشكلة نفسية. ط1. (د.م.): نيو بك للنشر والتوزيع، 1427هـ - 2016م.
- "شبهة وجود الشر." دليل الملحدين. <https://atheistsguide.com>
- طلعت، هيثم. الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة. ط1. (د.م.): (د.ن.)، 1440هـ - 2019م.
- عبد المطلب، حسين محمد محمود. الإلحاد: بواعثه، مظاهره، طرق علاجه. القاهرة: جامعة الأزهر.

6. يعيش كثير من الملحدين مجموعة من الصراعات الداخلية، مما أدى إلى زيادة نسبة الاكتئاب ونسبة الانتحار.
7. انعدمت الثقة لدى بعض الملحدين، فصعب عليه التعايش مع أهله ومجتمعه، فيلزم تعاهد الأبناء بالحوار والنصح بكل ما يقوي الوازع الديني لديهم.

التوصيات

خلص البحث إلى التوصيات التالية:

1. عناية الأسرة بتربية أبنائها تربية عقدية سليمة، ووقايتهم من الانحراف الفكري الذي قد يتعرضون له في حياتهم.
 2. الاهتمام بالبحوث والدراسات التي من شأنها التصدي للإلحاد بكافة صوره.
 3. استغلال وسائل الإعلام لتوجيه الشباب وغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوسهم؛ فهي من أهم الوسائل لقضاء وقت الفراغ لديهم.
 4. العناية بالحوار الهادف مع الشباب الذي تلبس ببعض الشبهات الفكرية.
 5. تكييف البرامج العلمية للشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإيجاد البدائل المناسبة لهم.
 6. إعداد فريق متخصص في الحوار والمناقشة، وتدريبهم وتجهيزهم علميًا على فنون المناظرة وأصول الجدل في المنتديات التي تبث مثل هذه الأفكار، وتحصينهم وتجهيزهم بكل ما يحتاجون إليه.
 7. عقد اللقاءات العلمية لمعالجة الشبهات المعاصرة، ودحض الأفكار المخالفة بخطاب مناسب وقريب من اللغة الدارجة بين الشباب.
 8. استمرار تحذير الشباب من الوقوع في مستنقعات الإلحاد والرذيلة من خلال الندوات واللقاءات.
 9. العناية الشديدة بالإعداد الإيماني والتحصين العقدي للشباب، وفتح باب الحوار والمناقشة.
 10. تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الشباب، وبيان مآلاتها وآثارها على الفكر الإنساني عامة.
 11. تحذير الشباب من التفرق والتحزب وتصفح المواقع المشبوهة التي تؤثر على فكره.
- هذا والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصرّيات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY-NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمتع الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة

- Al-Rajhi, Abdulaziz ibn Abdullah ibn Abdulrahman. Lessons in Islamic Creed (Durūs fi al-‘Aqīdah). Audio lectures transcribed by Islamweb. Available at: <http://www.islamweb.net>.
- Al-Ruhaili, Hamoud ibn Ahmad. “Secularism and Islam’s Position toward It.” Journal of the Islamic University of Madinah, no. 115, vol. 34, 1422 AH.
- Al-Samarrai, Jasim Dawood Suleiman. “The Position of Islamic Creed toward Contemporary Atheistic Ideas.” Journal of Human Studies, University of Samarra, vol. 16, no. 63, 1441 AH/2020.
- Al-Shibl, Ali. Scholarly Efforts in the Kingdom of Saudi Arabia in Combating Extremism. Riyadh: King Fahd National Library.
- “Atheism: Its Concept, Categories, and Classifications.” Al-Illikaa Network. Accessed from: <https://www.allikaa.net/subject.php?id=885>.
- Badawi, Abdul Rahman. From the History of Atheism in Islam. 2nd ed. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1980.
- Conference on Contemporary Atheism: Causes and Means of Confrontation. December 25, 2022. University of Tripoli. Available at: <https://uot.edu.ly/news-details.php?id=8942>.
- Dawkins, Richard. The God Delusion. London: Bantam Press, 2006.
- Encyclopedia of Contemporary Intellectual Schools. Prepared by a Group of Researchers. Al-Dorar al-Saniyyah. Available at: <https://dorar.net>.
- Harris, Sam. The End of Faith: Religion, Terror, and the Future of Reason. Arabic ed. Riyadh: Sutoor Publishing and Distribution, 2022.
- Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm (The Great Commentary on the Qur’an). Edited by Muhammad Hussein Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1419 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Bayān Talbīs al-Jahmiyyah fi Tāsīs Bida‘ihim al-Kalāmiyyah. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs and King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, 1426 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Collected Fatwas (Majmū‘ al-Fatāwā). Edited by Anwar al-Baz and Amer al-Jazzar. 3rd ed. Dar al-Wafa, 1426 AH/2005.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Faith (Al-Īmān). Edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Amman: Al-Maktab al-Islami, 5th ed., 1416 AH/1996.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. Jāmi‘ al-Masā’il (Collected Issues). Edited by Muhammad Uzair Shams, Ali al-Omrān, and Abdul Rahman Hassan Qaid. Riyadh: Dar Ata’at al-Ilm; Beirut: Dar Ibn Hazm, 2nd ed., 1440 AH/2019.
- Imbabi, Ghada Ramadan. “Atheism: Its Causes, Repercussions, and Methods of Confrontation.” Journal of the Faculty of Islamic Studies for Men in Aswan, vol. 4, no. 4, 2021.
- Kharbou, Amin. How to Debate an Atheist. 2nd ed. Riyadh: Waqf Dalā’il, 1438 AH.
- King Abdulaziz City for Science and Technology. Dictionary of Sharia Terminology. 2nd ed. Riyadh, 2017.
- Mahjoub, Abbas. Problems of Youth: Proposed Solutions and the Islamic Solution. 2nd ed. Doha Modern Press, 1406 AH.

- عمر، عبد الحي القاس عبد المؤمن. الانحرافات الفكرية لدى الشباب وأثرها على الأمن الاجتماعي. كلية الشريعة والقانون. “فيكتور ج. ستينجر.” ويكيبيديا.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Victor_J._Stenger
- “قناة البيضاء.” يوتيوب.
- <https://goo.gl/58s15f> (@Albaydha)
- “مؤتمر الإلحاد المعاصر: الأسباب وسبل المواجهة.” جامعة طرابلس، 25 ديسمبر 2022.
- <https://uot.edu.ly/news-details.php?id=8942>
- “مؤتمر المعالي الثالث بعنوان: موجة الإلحاد والتيارات الهدامة الجديدة وخطرها على الفرد والمجتمع.” موقع منار الإسلام.
- <https://islamamar.com/opening-session/>
- “مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب.” جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1445 هـ - 2023 م.
- <https://units.imamu.edu.sa/Conferences/DSUPYD/Pages/default.aspx>
- محبوب، عباس. مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي. ط2. (د.م.): مطابع الدوحة الحديثة، 1406 هـ.
- الحمد، عبد العزيز سعد. الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه. ط1. (د.م.): (د.ن.).
- “مجموع مقالات وبحوث موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة.” إعداد مجموعة من الباحثين. موقع الدرر السنية. dorar.net
- مجموعة من المؤلفين. معجم مصطلحات العلوم الشرعية. ط2. (د.م.): مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2017 م.
- “مركز ريسل للإستشارات العقديّة.” يوتيوب.
- <https://www.youtube.com/channel/UChAb5wHT0NRJKWQJHvviDA>
- الموسى، ميمونة عبد الرحمن. “واقع المناهج في تزويد الطلاب بقيم أخلاقية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.” مجلة كلية التربية، جامعة أسبوط 35، ع. 11 (2019 م.).
- “موقع الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة، والأديان، والفرق، والمذاهب.”
- <https://aqceda.sa/>
- “موقع يقين لنقد الإلحاد واللاينية.”
- <https://yaqeen.net/web3/index.php/about-us>
- هاريس، سام. نهاية الإيمان: الدين، والإرهاب، ومستقبل العقل. (د.م.): دار سطور للنشر والتوزيع، 2022 م.

List of Sources and References

- Abu Zayd, Bakr Abdullah. Al-Muwāda‘ah fī al-Iṣṭilāḥ (Terminological Convention). 1st ed., 1405 AH.
- Al-Bayyinah Channel. YouTube Channel (@Albaydha). Available at: <https://goo.gl/58s15f>.
- Al-Hamad, Muhammad ibn Ibrahim. Rasā’il al-Shaykh Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Ḥamad fī al-‘Aqīdah (Treatises on Islamic Creed). 1st ed. Riyadh: Dar Ibn Khuzaymah, 1433 AH/2012.
- Al-Jawfan, Hailah bint Badi’ bin Misfer. “The Effects of Contemporary Atheism on Youth and Methods of Prevention in the Light of Islamic Education.” Qassim University, Vol. 13, no. 4, 1441 AH/2020.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. Al-Ta’rīfāt (Definitions). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH/1983.
- Al-Mohammadi, Abdulaziz Saad. Atheism in the Contemporary Era and the Position of Islamic Creed toward It. 1st ed.
- Al-Mousa, Maimoonah Abdulrahman. “The Reality of Curricula in Equipping Students with Ethical Values Regarding the Use of Social Media.” Journal of the Faculty of Education, Assiut University, vol. 35, no. 11, 2019.

Talaat, Haytham. *Spiritual Atheism and Its Danger to Islamic Creed*. 1st ed., 1440 AH/2019.

"The Problem of Evil." *Atheist's Guide*. Available at: <https://atheistsguide.com>.

The Role of Saudi Universities and Their Impact on Protecting Youth from Groups and Political Organizations. Conference held at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, 1445 AH/2023. Available at: <https://units.imamu.edu.sa/Conferences/DSUPYD/Pages/default.aspx>.

The Third Al-Ma'ali Conference: The Wave of Atheism, New Destructive Currents, and Their Danger to the Individual and Society. Available at: <https://islamanar.com/opening-session/>.

"Victor J. Stenger." *Wikipedia: The Free Encyclopedia*. Available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Victor_J._Stenger.

Yaqeen Center for Critiquing Atheism and Irreligion. "About Us." Available at: <https://yaqeen.net/web3/index.php/about-us>.

Muttalib, Hussein Mohammed Mahmoud Abdel. *Atheism: Its Motives, Manifestations, and Methods of Treatment*. Al-Azhar University.

Omar, Abdel Hay Al-Qasim Abdel Moneim. *Intellectual Deviations among Youth and Their Impact on Social Security*. Faculty of Sharia and Law.

Qantari al-Jaza'iri, Abdul Latif ibn Ali. *Mazdakism: The Origin of Socialism*. Casablanca: Dar al-Kitab, 1st ed., 1394 AH/1974.

Raseel Center for Islamic Creed Consultation. YouTube Channel. Available at: <https://www.youtube.com/channel/UChAb5wHT0NRJKWlQJHvviDA>.

"Religion Beyond the Doubts of Atheists." *Al-Iman Network*, Article No. 10. Available at: <https://aliiman.net/print.php?id=29>.

Saudi Scientific Society for the Study of Islamic Creed, Religions, Sects, and Schools of Thought. Available at: <https://aqeeda.sa>.

Sherif, Amr. *Atheism: A Psychological Problem*. 1st ed. Cairo: New Book Publishing and Distribution, 2016.